

اسألوا هديل النارج

المؤلفة: رولا عبد الحميد

النوع: قصيدة نثر

العنوان: اسألوا هديل النارج

rolaa.2.2015@gmail.com

الهاتف: 0954793329

00963932774857

تمت كتابته 27 ايلول 2018

اسألوا هديل النارج

شعر

رولا عبد الحميد



دار
الفرقان للغات والأداب



دار الفرقان للغات والآداب

سوريا - حلب - الفرقان
+ 963 21 2683711
+ 963 932714446
+ 963 934250396

جميع الحقوق محفوظة

لا يجوز نشر أي جزء من هذا الكتاب أو
اختزان مادته بطريقة الاسترجاع أو نقله
على أي نحو أو بأي طريقة من طرق
الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل
المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من
الحقوق إلا بإذن خطي من الكاتب.

اسم الكتاب: أسألوا هديل النارنج

الكاتب: رولا عبد الحميد

0954793329

0932774857

البريد الإلكتروني:

rolaa.2.2015@gmail.com

موضوع الكتاب: قصيدة نثر

عدد الصفحات: 117 صفحة

مقاس الكتاب: 20 × 14

طبع هذا الكتاب بعد موافقة وزارة

الإعلام في الجمهورية العربية السورية

رقم 212 تاريخ 2020/6/15 م

الطبعة الأولى 2020 م

ليس بالضرورة وجود أي علاقة بين عمل

الدار الفني ورأي الكاتب الشخصي

كم تعذب

كم تعذب ؟

اسألوا غصن النارج

اسألوا خريبر الماء في الساقية

اسألوا الغراب

فعندما دنا الموت من لؤلؤة المحار

كان يحوم هناك

اسألوا برد كانون

و حرّ تموز

استدعوا كلّ الشهور

ففي الشهر الثالث عشر

سيولد إنسان

كما مات إنسان في أول الشهر

وفي منتصف العيد

على قارعة الطريق

على مرأى من التنور

على مرأى من الشمس والنجوم

والقمر يرتجف

القمر يعشق الهدوء

لكنه تحت دثار الشوك

ماد كغصن بيلسان والريح تهيج

مرّة الكلمات

وهي ترسم على الجدار هلالاً أعوج

ترسم درباً متعرجاً

وأسمع صوت أمي

تنادي تنادي

لكن الراحلين لا يعودون

لكن أغصان التين المنكسرة

لا يجبرها النداء الحزين

نوحى يا سماء

نوحى أيتها الشمس

نوحى يا أغصان الزيفون

كم تعذب ؟

عصفور دوري يئن

وحجرة المقلاع تنز في خاصرته

المدى ضباب أزرق

والأرض زبد

وأصابعي تكتب على الدفتر

كم تعذب ؟

قطعة ضياء

أذكر أنه كانت جميلة

كان لها ضفيران

كان في وجهها يتنفس الريحان

أذكر أنه كانت في السماء قطعة ضياء

وفي الأرض زهرة بيد عشتار

أسمع صوتها غمامة تتهاذى على

سفوح الجنان

ياعزف ويريدها بح بأسماء الله

الشعر قليل ليستوعب ظلّ سروها

قلبي صغير ليستوعب أزهار مائها

بحر تدفق من تحت الأعشاب

أيا قدمي اثبتا

نجم هوى

وطارق يطرق الجهات الأربع
و العنادل الملونة ترتعش في وكناتها
فأمهل الغربان أمهلهم رويداً

جلمة¹

دع يدي أيها القمر

فلي في /جلمة/ أزهار جوز تفتحت

وظلال صنوبر ضاحكة

عين ماء تفرق

ودالية عنب تدندن

لي إله يجوب الروابي

ويعود بأزهار النرجس والأقاحي

لي إله أسمع صوته

¹ جلمة اسم قرية الشاعرة

يقراً أسفاراً خضراء

يقراً شعري

يقراً

المصاييح سكبت أضواء خضراء

وقلبي المغرد على غصن النارج

يرتل أسماء منقوشة على رقم قديمة

يرتل اسم عصفور ذي تاج

يرتل اسم نسر حلق في علاه

واسم غيمة عششت كقبرة

عند ذاك الباب

دع يدي أيها القمر

فخواتمي الفضية هناك

وشالي الأزرق يخلق هناك

باردة رياح الشمال

باردة رياح شباط

ولي في /جلمة/ موقد نار

وقلنسوّة أمي وأغطية ريجان

لي منازل تغني في الصباح

وسماء عالية جداً وأهرام

لي إنسان يصفح أحلامي الأولى

ويغني معي كالبيلسان

لي إنسان يراني

يسمع صوتي وتنهداتي

لي إنسان مثلي يبكي تحت ظل الصفصاف

عذراً إلهي

عذراً إلهي

أكره رؤية دمي منساباً على المروج

أكره رؤية يماماتي تحترق

وظفلي الذي سرحت شعره

وألبيسته زنبقة وفلة

عطرت وجنتيه بالبنفسج

وزرعت على صدره وردة

طفلي الجميل كقطعة من سنا

مسربل بدمه

فهل يمكنني الانعتاق من هذه الأرض

كغيمة ملت سماء الصحراء

كغصن توت سئم نقر الغراب

كحواء ملت اسمها

تعبت وأنا أرى أشياء الجميلة تحترق
السرو والجوز والليلك والغار
غناء أمني و حصاني الأشهب
إنسان على متن جواده المنهك
يحترق يحترق وتحترق ما بيديه من سنابل

ظلال الصَّنوبر تعزفُ

يا طفلي

افتح عينيك

وانقل أصابعك الخضراء على وريدي

واعزف

السفح يعزف هذا الصباح

شجرة النارج تعزف

شتلات الشاي البري

أزهار البابونج

براعم الجوز

ظلال الصَّنوبر وقهقهات الأسوار

تعزف

والطنبور وريدي الحزين

يا طفلي افتح عينيك

فالصبح يتبسم

و شال جدتي يطير

يطير كسرب إوزات ملونة

انظر ما أجمل سوار القمر

ما أجمل تغريد المطر

انقل أصابعك على وريدي واعزف

أسراب العنادل حزينة

أزهار المرج أسيرة

وأفواه اليمام مقيدة
وعزفك حر كصقر القمم
عزفك ينزل الوادي
كطاووس يختال بجماله
اعزف وريدي طنبورك
وقلبي الوادي
افتح عينيك لتراني
انقر زجاج وجهي
فلينقشع الضباب الفولاذي
واعزف ...
افتح عينيك لأرى وطني

في يم الموسيقى أغصاني

افتح عينيك واعزف

لتنتشي أغصاني



لماذا مات ياطه

على ضفة النهر القرمزي وردة

على ضفة قلبي ورقة بيضاء

مخضبة بصوتك الحزين

مخضبة بحناء غيابك الأصفر

البيوت تناديني ثكلى

الدروب ترتجف تحت سقف من بلور

طه هات دفترك الأخضر

هات أقلام النرجس والزعر

ودون بدمي

أسماء من قضوا

تحت ظلّ البلّوط الأعرج

وعلى العين

ظلال تدندن

أصوات أطفال يرحون

امرأة تغسل القمح

وأحصنة تشرب

وحملان تتمطى وتنام

على العين

أعشاب الماء تتمايل

وعجوز تقطف الخبيزة

طه

ازرع على دفتك العشي

أسماء ثلة من عاشقين

وفلاحين وأطفال ماتوا

لماذا ماتوا

وشمس آذار دافئة

وشقائق النعمان هم أن تتفتح

قطرات المطر تتراقص بخجل

طه

صوت غريب يأتي من خلف السور المتداعي

صوت كصوت الذئب الأطلس

كنعيب الغراب الأبلق

ضفادع تنهمر من السماء

وماء يتدفق من تحت الأقدام

وظفل يبكي

ويتشقق شرياني

أسمع صريره

أسمع نداءه

أفقه قوله الأفصح

طه

خصلات شعري تطير

وفؤادي فارغ

وثوبي خفيف

والبرد يدق الجهات الأربع
وظفل يبكي
شيخ جليل يبكي
أمهات ينحن
هات دفتك العشي
ودون هنا مات إله الحقل
وهوى المنجل
لماذا مات يا طه
وشمس آذار دافئة
وشقائق النعمان تهم أن تفتح

تنطفئ النار

الشمس خائفة وباردة ومكفهرة

السرو هارب وحزين ويأس

الليل غريب والقمر شق إزاره المخملي

وفي فناء البيت نافورة شاردة

وخبز يابس مبعثر

وقمح منثور

وأعشاب يابسة

في حديقة البيت معول مكسور

ومرآة مكسورة

فيها وجوه مجروحة

فيها ياسمين أحمر

ونرجس بنفسجي

وأقحوانة صفراء

فيها سرب كناريات جريحة
وحروف تهرب من بعضها
قصيدة مخضبة بالأنين
وأسمع صوت قرويين
يهرعون إلى جهة مجهولة
أسمع صوت الجبل
يهم بالرحيل
ونسماث معجونة بالعويل
وأحصنة تعدو تجاه الشرق
وأحصنة تعدو تجاه الغرب
وقطيع حملان تبكي
مامن مناديل للأعين الدامعة
مامن خبز للغزلان الشاردة
وهرة في جوف الليل
تموء جائعة

كلاب تفر مذعورة
وإنسان حاف
متشح بغصن ليمون
يجوب أفنية الدور الخاوية
إنسان أخضر كالصنوبر
يمرُ كنسيم آذار
يدندن أغنية بلا حروف
البيوت ذات النوافذ المنكسرة
والجدران المتصدعة
تردد الأغنية بوجل
يساقطُ الثلج
تنطفئ النيران الموقدة على الأسطح
إنسان يمر كنسيم آذار
وتنطفئ النار
تنطفئ النار

شوقي لك قاري وقلوعي

الغيوم داكنة

ولون الأشجار غدا شاحباً

الأرض تنن وتتوجع

البيوت تنكئ على ظلها حزينة

وأنا أحصي النجوم الشاردة

وأنقش على الجدران الواهية

رسوما لقبرات الحقل الأسيرة

الصباحات بنية

والشرى فضي

والسماء رمادية

وأنا أشتاق إليك

قضببان غيابك تخنق شعري

وتسمعي أغاني بائسة

والشوق نهر يخفق تحت قدمي
الشوق وشاح يغطي ريفي وجيدي
الشوق ظلي ودالية تعرش في روحي
الريح تعصف خلف النافذة
وقطرات البرد تدك الأسوار
وأنا أشتاق إليك
لو أنك تأتي ليتنفس صبحي
لو أنك تأتي ليتكسر سجلي
كوخي مظلم
والفانوس الوحيد انطفأ
لو أنك تأتي لتغرد حروفي
ويسطع الضوء في كرومي
أشتاق إليك وروحي تتكسر
أشتاق وشوقي لك قاربي وقلوعي
أشتاق وشوقي لك بيت الحياة في روحي

الأرض مكفهرة وجدباء وخواوية
وأنت بسمتي و يمي و وجودي

ذكراك ليلكة مبتسمة

الأسماء تختلط

شجرة الجوز تكسوها أوراق الصفصاف

أحمل قلبي وأنزل الوادي

ألتقي مامو

ألتقي غزالة ملونة وزيتونة شرقية

هناك من يعبث بأسمائنا يا الله

هناك من يصطاد اليمام ويمشى باطمئنان

أحمل قلبي وأعرج إلى السماء

أمر بغمامة بيضاء

أمر بجزيرة بوطان

ألتقي فارساً يعتلي صهوة جواد أشهب

إنه أخي... أراه في عينك يا الله



إلهي أسمعني صوتك
اجتاحوا غماماتنا
وأسمع نواح السرو والصنوبر
أرى طيور اللقلق تحطُّ على سطح البيت
وأخي يرحل
وأسمع عزفه أسمع صوته
إلهي استودعتك أخي وأحلامي
استودعتك عبير الريحان
وبسمة العناب وغناء الليلك



محمد!

ألن تفتح لنا بابك مرة أخرى ؟

ظل الجوز حزين حبيبي

عريشة العنب ثكلى

تراب جلجمة بلا عبق

نسمات السفح المجاور باردة وقاسية
العصفور الدوري يعيش على بابك منتظراً
واليمام يرسل الهديل راجياً
آه ما أقسى ألا تفتح الباب !
هذه ليست كلماتي حبيبي
كلماتي اختطفها الحزن
وأصبحت أدون بكلمات الصفصاف
مرُّ وداعك
وأزهار البنفسج في يديك
مرُّ أن تصبح الأمهات في وطني ثكالي
مرُّ أن يأفل القمر في أول الليل
اشتقت إليك ومرُّ ألا أراك
كان للمطر نكهة عزفك
كان للغيم دفاتر وأقلام
كل شيء كان بهياً بحضورك

سيدّكّري الرمان بعبق كلماتك
سيدّكّري الزيتون الحزين بصوتك
شجرة الجوز ستئن هذا العام
ليس للمطر موسيقى بدونك
فليرحمك الله حبيبي
وليسقك من ماء الكوثر



محمد !

اسمك حلو حبيبي
صوتك دافئ كنيسان
ليالي جملة كانت بك تغدو جميلة
وصباحات جملة كنت أنت شذا ضحاها
لم تمت هكذا قال لي القمر
تطوف حولي أراك حياً ترزق
لم تمت حبيبي وهل يموت الشهداء !؟

بعدك لا قمر في سماء آذار
لا لون لشقائق النعمان
كنت أول المعجبين بكلماتي
ولوعتي على فراقك حرقت كلماتي
أسمع صوتك
أسمع عزفك
أسمع نبضك
لكني لا أراك
و لا أسمع نبض روحي
كيف تنام الشكالي
والنار تضطرم في الأحشاء
يا عطر الليلك
ياتنفس الريحان
رحلت باكراً
وأغلقت بابك الأبيض

قل لي كيف بعدك تطيب لي الحياة ؟
قل لي كيف أجلس تحت ظل الرمان ولا أراك ؟
يا صوت أبي
وعبق وطني
اشتقت إليك ومرّ جداً ألا أراك
عد ففي قلبي الكثير لأقوله لك
كل يوم أقول هذه رسالتي الأخيرة لك
لكن روحي تكتب
و حنيني يرسم الكلمات
الحمام يقف على شرفتي منتظراً الرسالة
ابتسم حبيبي
فذكراك ليلكة مبتسمة
ونراجس تغني بوفاء



أخي هايل

هايل !

اصمت....

أسمع صراخ النسر

وخرير مياه البئر

شقائق النعمان تتساقط على الجبل

وروحي تجول في مروج الزهر

امسك أجنحة الليل وراقصه

ألق به في اليم

امسك يدي

واستمع لعزف الحقل

هايل !

اصمت ...

أسمع حفيف أوراق الأرز

وقدماي تغرقان في الصوت

هابيل ! انظر ...

الغزاة الجريجة ترقص

وفي أقدامها خلاخل

وعلى رأسها تاج

أخضرُ وجهها

وعلى جيدها وشاح أبيض

وفي يديها بيلسان

وانظر إلى عيني

السفينة تعوم في المرج

والشراع منقوش بأزهار الماء

وشادن صغير ينام

هابيل !

اصمت ...

أسمع صوت الأرض

وقدماي تورقان
بساتين القمر بعيدة
وحجلة تمشي الهويني
وفي فمها نرجس مرصع بالضياء
فوانيس قلبي تشتعل
وينسلخ من الظلام نهار
وينهض الطفل
تنهض أوردتي
هابيل اصمت استفت قلبي
فخلف الشريان الحزين
منازل قمر نعلان
وزهرة لوتس تستنهض
عينيه صباح مساء
أخي هابيل !
اصمت أسمع صوت الله

ويك (بعل) أقبل

الليل يساقط على كتفي

حبات برد

واسمك يسافر

بين وريدي وشرياني

كقطرات مطر

السرو الذي نما هناك

على جدار روحك

يتمايل كبنفسجة أضناها التعب

وقلبي معلق على الغصن

كمشكاة ضمت الألوان وغفت

أنا لست رولا

أنا صوت الناي

حين زلزلت وسادة أمي بلا سبب
وسافرت وحيدة على الدرب الحديدي

بلا سند

أنا صوت الناي

أعزف لطفل من تحت الجليد ينهض

بيده سنبله ودلو

ينادي أين الحقل والبئر و الوطن

أنا لست رولا

أنا صوت أخي

يسيل على الوادي

يتبرعم العزف

وتتفتح شقائق النعمان

وتنادي الجهات الأربع

ويك (بعل) أقبل

وتنشق الأرض

ويطلع الغمام
ويسيل الماء من أرداني
أنا لست رولا
أنا زهرة ماء
والبحيرة غار ماؤها
ويك (بعل) أقبيل

انظر إلى عيني

انظر إلى عيني

سترى الماء

سترى شجرة جوز

سترى قلباً لإنسان ودفترًا

سترى طفلاً في مهد

ومنزر ليلي وسلة أحلام

انظر إلى عيني

فنهر الماء العذب فيها

يفضي إلى بيت أزرق

ويغسل الأقلام

مخالبك ترسم على جسدي

زوبعة صفراء

وتقتلع الرؤى و الأنداء

تمشي معي
تحاصر ظلي والعزف والأوتار
تسير في فناء قصيدي
ريحا عاتية تجتر الأعشاب
فأسمع تنهد زهرات الحقل
أسمع تنهد روحي
وأنت تزار وتختال
انظر إلى عيني



كيف لا يخاف العُصفور ؟

كيف لا يخاف العُصفور ؟

أعواد القش تشتعل

والشجرة تنوس

والغمامة بعيدة

وأنا أقف خائفة

أسكب الماء

نم يا عصفور

نم في قلبي

فالعش يشتعل

والبيادر تحترق

وأنا ههنا على السفح المائي

بيدي ريشة جلبتها من رأس عنقاء

أرسم بها على الضباب المتعال

درباً وشجرة وقنديلاً

دلواً وبثراً ويوسف

أرسم طنبور أخي

وأسمع العزف

أصيح إلى مزامير يعقوب

وغناء جدتي

ونشيد الوادي الندي

ويسعى شيخ أمام الصوت

على رأسه نافورة ماء

ويده عصا ينزل منه الثلج

وأسأله ...

كيف لا يخاف العصفور؟

فيقول

إن هي إلا صيحة وتحمد النار

وأحمل العصا

وأهش بها على كلماتي

وأنادي يا عصفور ..

نم في قلبي

وأمني بين ريشك الملون

لا تدعني أسمع

لا تدعني أرى

النار الساغبة تلتهم السنابل

وحسيسها يخيفني

فكيف لا يخاف العصفور؟

يدق نواقيس قلبي

أحد ما يدق نواقيس قلبي

و يقطفُ العنب هناك

ورُطبُّ تنزل وديان روحي

وترسم على الأخيلة الخضراء

عصافير صغيرة

وشقائق نعمان

وأنا أدور حول ظلِّ أخضر

حول ريجان شفيف

حول كلمة ما

وجرة ماء تنوس أمامي

وأحرف ماسية تسبح

وتاج يزين رأسي

وشعري يطير ويغني



يا سيامند اسمع

السواسن على ذاك السفح ترتل

وأنا أسكب الماء

بعيدة شجرة التوت

بعيد الريف

وخلف التل حقل قمح نائم

خلف التل اسمي الغائم

والأرض عطشى

السنابل عطشى

لكن المزنة خجول

لكن الغيمة ثكلى

لكن (عناة) المسافرة في دمي

لا تمطر لا تمطر



أحد ما يناديني يا سيامند

حلو كغرفة ماء فرات

يطرب أشجار السرو

يطرب نجمة الصباح

يطرب وريدي الندي

أراه يا سيامند

يدور حولي

يقطف كلماتي

يتنفس أزهارني

يشعل قناديلي

يمر بالحقل المظلم

فتشتعل الأضواء

يدق نواقيس قلبي ويغيب

أحد ما له وجهك له ظلك له صوتك

يدق نواقيس قلبي يا سيامند

أناديه لا يجب

على رِقِّ منشور

على قلبي المقشور... على وجمعي

على مرايا التين

على صورة الزيتون

أنقش اسمك

على ساعدي تتبرعم أزهار الماء

وتحت قدميَّ ماء

تحت وسادتي نهر الفرات

الليل أسورتي

والحروف سوري وداليتي

وحي عذري

أحب القمر

أحب أزهار الأقحوان

أحب الريف

أحب النور ويدي مشكاة

وعلى أصابعي تفتتح الكلمات

وحولي نوافذ تطل على حدائق معلقة

وخلف الحدائق إنسان اسمه أخضر

وصهيل حصانه الأبيض

يسيل على أوتار الطُّنْبُور

الصوت القَرْنُفلي يدق مسامي

أناديه لا يجيب



على رقّ منشور

على معصمي الأزرق

على عقب المطر

أنقش اسمك المرفوع

على البحر أمشي

يداي تغردان

وأمامي تطير يمامتان

وحبي عذري

أحب نجمة الصباح

أحب زقزقة المحار

أحب صوت الريحان

وعلى كتفي قطة صغيرة

وخلف البحر المسجور

إنسان بيده سنبله

وكلمة طرزتها

وسفر أبيض

عبق كلماته تؤنس شرياني

خلف البحر إنسان

أناديه لا يجيب



هات جرار الماء

هات يدك !

فالدرب موحش

خلفي تركت عريشة العنب

تركت مشكاة وتيناً

هات يدك

فالظلام مخيف

أسمع عواء إنسان

نصفه حجارة ونصفه جسد

نصفه ضباب ونصفه برد

وسبعون جلاً يحملون نعش قريتي

أسمع أصوات صبية يرتعون

والأرض تحتهم تميد

أسمع صوت جدي

يتوكأ على عصاه ويجتاز الغدير

وعلى ظهره صرة

ضمت سنابل ورحيقاً

ضمت تنوراً و عقيقاً

هات يدك

فأنا أراك ولا أراك

أسمع صوتك ولا أعى الكلمات

أشم رائحة عنب على غصن التوت

بالأمس حين نمت

كانت لدي زهرة

كان لدي دفتر وقلم

كان لدي ظل الشجر

كان في القلب يواقيت

على معصمي تنام الخبيزة

وعلى أوراقها تغفو فراشة

وحين استيقظت

سجاني وشاح الخوف

وشممت ريح البيادر تحترق

هات يدك ولا تفنديني

إني لأشم ريح السواقي والغدران

ريح أوراق السرو والصنوبر والسنديان

أرواحها تسكنني تهزني تطوف بي

لكنها تحترق تحترق

هات يدك وهات جرار الماء



أذكر كان بيده نجمة

هناك ...

غاب ...

أذكر كان بيده نجمة

أذكر كان يتأبط جرحه

وكان على الرأس سنبلتان

البحر ارتدى وشاحاً أسود

والسفن ارتعدت وغارت

وظلت القلوع تطوف

كزنابق الماء

نصفها احترق

ونصفها احتضر

كروحي المسافرة

كأسفاري المرتعشة

كاسمه المسافر

وصوته الغارق في الأخيلة

أناديه ...

يا عابراً إلى منفاك

اسمع صوتي

أنصت لرياحين الشاطئ

اقرأ كلمات أزهار الصباح

السور يتداعى

القضبان تذوب

والضباب يللمم أوجاعه ويرحل

والبيادر تحمل طنورها الأزرق

وتعزف للطلل للعصفور الأخضر

لنايات صوتي الأبيض

أنصت للصوت هناك

اسمع غناء التلال

أنهض ...

أناملك ترسم المرج

أناملك تصنع لليمام التيجان

حينما يغيب تغيب روعي

وتنام البنفسجات في الهودج عطشى

وتسير الجمال

إلى جهة النور الأسود

وتميل النخلات منهكة بأوزارها

حينما يغيب تغيب القصيدة

هناك غاب

فياليتته كان من الباقين

تحت ظلِّ الصَّنوبر

فياليتته ما تأبطَّ أوهامه

الحب على غصن روعي يشتعل

الحب على جناح العصفور يتقد

وهو غاب

فياليتته ظل تحت ظل روعي

باليتته ظل عند ذاك النبع الزلال

ياليتته ماغاب ويده سنبلتان تشتعلان

حدثيني أخبارها

حدثيني يا شجرة

قولي لي ماذا في عينيك الحزينة

أرى نسغك يسري في عروقي

ودمي يسري في أغصانك

بيننا سر

بيننا لغز بيننا نسب وعرق

أغصانك ترسم شعري

وأزهارك تغطي قلبي

وأرتدي أوراقك

وأكتب على الجذع اسمي

وفي الظلّ أختفي أختفي



حدثيني يا شجرة

اقرئي عينيَّ الحزينة
وبصري كفي
الثلج يملأ صرتي
ومشكاتي متجمدة
كتابي الأبيض هربت حروفه
وقاربي الأبيض انشقت قلوعه
والماء ينساب من عروقي
ويجري إلى جهة مجهولة
بيضاء خالية أوراقى المكتوبة
أسير ويلتحفني سرب قطا
ويسير في موكبي سرب ثمار
حدثيني يا شجرة
هل ماتت رياحيني
هل هاجر الريف
انظري قلبي يختر خاشعاً

هل مرّ (بعل) فأنحني

هل مرّ شهاب فاحتمي

هل مات الانسان فانزوي

أيا شجرة اقرئي عينيّ الحزينة

وحدثيني أخبارها



في الظلال غربان

هات يدك أبتاه
ههنا في منتصف الطريق
تجتاح أجنحتي الريح
خلفي تركت سبعة ذئاب
وأمامي شجرة ملعونة
تبتلع الزنابق والأقلام
فوق الأغصان رصاص
وفي الظلال غربان
وأنا بين يدي قبرة
بين يدي مشكاة
على كتفي بنفسجة
وعلى وريدي نافورة ماء
ترتاها القطا المدعورة

ترتاذا أحرفي الشاردة
وغزلان شعري تبيت هناك
أسمع غناء كالنور
أسمع هديل إنسان
لكني هنا في منتصف الطريق
يبتلع قدميَّ ضباب ودخان
أنادي أبتاه أدركني
فعلى ضفاف الضباب
زهور ملثمة
أقمار منقبة
وسنابل ترفل في القاع
سر غريب يبتلع سنا الشمس
ويغطي مابيديَّ من أزهار
ويحدثني الصنوبر النائم
على حافة الطريق

عن سفن محرت
عباب اليباب واحترقت
عن طفل كان يحمل نرجساً
واحترق
كل الأشياء الجميلة احترقت خلفي
وأمامي أرى الليل يزحف
أمامي نمور تُضرم النار
في أجنحة العصافير
ونجمات تهوي
كحبات عقد مقطوع
ومن دونها حلم متكئ
على جذع شجرة تحترق
حلم لإنسان غاب غاب خلف الضباب



أحمل أسفارك

ممو

أراك في البعيد البعيد

تعتلي صهوة جواد كُمت

تعتلي قبة قلبي

بيدك الريف

بيدك التلُّ والطلُّ والنسيم

بيدك تاجي وصولجاني والعقيق

أراك بعيداً تسير بعيداً

تعرج يماماتك إلى نجمة الصباح

وتعود إلي محملة بصرر النور

ممو اسأل محار قلبي

اسأل عصفير شعري

اسأل الدرب الخجول

عن اسمي واسمك
عن نايات بيد الريح
وطنبور بيد الصنوبر
عزفه يطيب ويسيل
عن أسماء الآباء
ومخطوط مخملي الحروف
يخرج منه اللؤلؤ والمرجان
المس صوتي
وأنت تغيب
لعلّ الهديل يحط على الطريق
لعلّ سرب السنونو على كتفك يستجيب



ممو أراك هنا
أحمل أسفارك
أحمل قبراتك الكلمى

أحمل اسمك
وأراك هناك
الطريق وعر
ووعول الغاب تحيط بك
تحمل طُنبورك وتعزف
تحمل اسمي وتعزف
وأنا الغزالة في قلبي سبعون سهماً
أغني وأنت تعزف
في قلبك رمح وتعزف
الدرب مازال طويلاً
وكلانا ننزف
وفي نهاية الدرب مخطوطنا العاجي
حروفه تناديننا
وفي المخطوط عينان تجريان
ممو أراك بعيداً بعيداً

وقلبي بعيد
والدرب رماد
كلانا ننزف ومخطوطنا يبتعد
والأرض تحت قدمينا يباب
ممو المس صوتي واعزف
فأنت تراني وأنا أراك



تناديني عشتار

هذه الغيمة حزينة

أوراقها صفراء

وعلى غصنها المائل يعيش نسر

يرتاد أحشائي

وينقر منها اللؤلؤ والمرجان

هذا الطفل حزين

يسير في دمي

ينظر في مرايا التوت

وهديته السبيل

ليجلس على عرش شرياني

ويكتب بحروفي

رسالة موشاة باسمي

ومسجاة بخصل شعري

وتفي بعهودي
للتين والزيتون
لعنب الكروم
لأزهار أمي
لكأس من كافور
سكبته على جذوع النور
وقلت له أقبل
المس وجدي
واعزف ...
الكمان مسامي
واللحن أحزان الثكالي
ودم الشهيد
يسير ودمي
يرمق وجهي
ويرسم على السفح المسجى بالثلج

مهراً أشهب كقلبي
وأخضر كأنامل جدتي
آنست ناره تلفح شرياني
نار الحزن تحرق غاباتي
تلتهم أسفاري
وتناديني عشتار
انهضي ...
فالنار تجتاح موطن قدميك
تناديني (عشتار)
هاتي يدك
واعتلي صهوة جوادي
وإذا شئت تمسكي بصولجاني
وكيف أشاء
والغيمة الحزينة
تمزق قلعوي وتروي أحزاني

تسعر بالغربة عصافيري

قلبي يعيش على نقش فرعوني

تسعر بالغربة عصافيره الصغيرة

وأزهار اللوتس التي رسمتها

تمخر عباب البحر الأجاج

بين الغيوم الحائرة

تنام بجعتي البيضاء

عالية بروج الضباب

وشاهد يشهد أن الرؤى أبحرت

وانفلق اليم

وغارت صناديق الحلم الأزرق

واستوى طيف السفر العتيق

على قمة جبل أسود

وعلى جدار شرياني

نقش أرجواني الزخارف
وعرش ياقوتي
يتربع عليه إنسان
اسمه غريب
يدون على سعف رؤياي
كلمات لؤلؤية
ويرسم درباً أخضر
وأشجار سرو عالية
أهبه قلبي وحبيري
أهبه تاجاً وصولجاناً
لكنه يمزق اسمي
ويمحو الأسماء كلها
الإنسان ذو الوجهين
وجه أخضر ووجه يابس
يصطاد فراخ الرؤى الخضراء

ويرسم للدرب خطوطاً متعرجة

بارد الطريق

وأمهات يسلكنه وعلى ظهورهن أجنة

وظلال زيتون

بارد الطريق

والإنسان ذو الوجه المتكسر

يصادر الأجنة والأحلام

يصطاد الأوراق البيضاء

وقلبي الذي يعشش على نقش فرعوني

تسكنه رصاصة طائشة

وجنين قمح وزهرة

واسم إنسان زحف إلى مجمع البحرين

وغاب غاب خلف الضباب

أنت وأنا اسمان لإنسان

ابق هنا

فالثلج ينهمر يغطي الأشجار

يغطي الدروب

يغطي المروج والقلوب

وحمامة تشقُّ جدران قلبي

تتنهد تلهث تطير إليك

تخطُّ على كتفك

تنقر السنابل المخضبة بوجدي

وزهرة لوتس نائمة على وريدي

تنهض تتنفس تناديك

ابق فخلف الباب باب

وخلف السوريم

وخلف روحي

ريحان يعوم في مسامي

ويرسم على الشيطان

ميناء لسفنك الخضراء

وينقش على القلوع السمائي

ابق ...

فخلف مدينتي

أرض يباب

وواد تجمد فيه الأنين

واسم بلا جذور

وناي حزين

يسكب الدموع

وخلف بيتي

رجال منقوشو الوجوه

في أيديهم أشواك

وعلى رؤوسهم حجارة

يجوبون الحقول

يبحثون عن منجل

يقطعون به اسمك واسمي

أنا وأنت إنسانان بليكة

أنا وأنت شجرة ملتفة الأفنان

والثمار كلمات

والسفح الشامخ

برج يمامات

تحرس اسمينا

ابق

فخلف الباب ثلج

خلف الباب فناء

وأنت بقائي

أنت اسمي

أنت وأنا اسمان لإنسان

أحمل الصوت

أسمع الصوت

دافئ وطيب صوت البساتين

عذب وشجي صوت الحساسين

وفراشة ترقص الباليه

على ألحان حفيف الشجر

وقلبي يلبس النرجس الأبيض

ويسير في موكب الصوت

يحمل نايات الأرض

يحمل زنابق القمر

قلبي يفترش الصوت

وحبات المطر تنهمر

تلامس سفحه الأشم

قلبي يسمع الصوت

وأمي تطرز وشاح القرنفل
و السنابل تعزف تغرد تحلق
أنا أحلق كعصفور الجوز
بيدي حديقة توليب
بيدي عمر من رياحين
بيدي نجمة جاءت من أقصى الصوت
أنا أسمع أنفاس الأرض
والبيادر تردد الصوت
وريفيات يحملن جرار الأنفاس
ويغنين كجوقة من عصافير ملونة
أنا أحمل الصوت
وأمضي به إلى القبيلة
صوت بريء كجنين
وقوي كآيات نبي
صوت الأرض البيضاء كحمامة

والخضراء كقلب يمامة
صوت أبي إبراهيم
أمضي به إلى القبيلة
وما كانت يداي امرأتي سوء
ولا ضفائري بغيا
أحمل صوتاً يبرى الأبكم
ويرد الأعمى بصيراً
إنه صوت الأرض
صوت أجدادي
صوت قناديل القمح
أسمع الصوت يا أبي
أسمع الصوت

كلماتي تحترق في تنور

زارني العصفور هذا المساء

أخبرني حكايا غريبة

قال هناك خلف السد

إنسان يحرق العصافير

زارني وفي قلبه سهم

وفي قلبي رمح الأحزان

كل الحكايا حزينة يا عصفور

و كلماتي تحترق في تنور

النار تشتعل على كتفي

والسور عال وخلف السور أوشحتي

وأقف وأمامي إنسان

عينه في عيني

وقلبه ليس على قلبي

وعصفوري الحزين يبكي في قلبي



اعتل صهوة روعي يا عصفور

ولنطف في الحقول

في منتصف الطريق حفرة نار

الطغاة يعبرون على الأراجيح

والعصافير تهوي

وقلادة العقيق تشتعل

وإوزات ترتدي ثياباً سوداء

تنقر حبات ذرة محترقة وتموت

ويتناثر الريش الأبيض على الرصيف

اللقاقق أتعبها الرحيل

تجتز الحزن ذهاباً وإياباً

وتتساقط الحقايب على الدروب

تتطير أمتعة

وتغوص أقلام في رمال من بلور
كناريات ترقزق حولي
وتسيل الزقزقات على ساعدي
ألمسها نحاساً تصير
وتكتسي لوناً أسود كحزرك يا عصفور
غزلان تعدو في غابات قصائدي
بيضاء كالثلج
أمرر يداي على الرؤوس
ترتجف يداي
سهام تستقر في أناملي
وأسير على بحر مسجور



زارني العصفور هذا المساء
في فمه نجمة الصباح
زارني مرتجفاً

وخلف النافذة مطر
وخلف روعي موسيقى شاحبة
أخبرني قصصاً حزينة
قال هناك في قمة التل
نسر يبتلع العصافير
ويقتات ضياء العناقيد
قلت : هات يدك يا عصفور
إني وإياك في الحزن لمشتركان
الأرض صغيرة
والحزن يم فيه تسبح الأسماك الصغيرة
ونجمة الصباح في فمك تومض
كن صديقي وهبني من نجمتك الضياء
وسأهبك السنابل والبيادر
وأغصان الأشجار
لنكن مثل من يا عصفور يصطحبان



امكث أخي وتربص

امكث أخي

إني آنست نرجساً

آنست غيمة وناراً

آنست وجه إنسان

فرعون يطغى في الغاب

ينثر الكذب في الأرض

ويصدق ما يفترى

والسحرة من حوله

ينسجون خيوط العنكبوت

ويصنعون تمثالاً لثعبان

هات الكتاب

اقرأ واسر بالأنعام

فموعدنا اليوم تحت ظلِّ السَّنديان

وجذوع النخل تتفوه وتلقي عصيها

فتسعى وتنقش على الجدران

أسماء وكواكب و أنهار

امكث أخي

القوم من ورا ثنا يحملون الأوزار

أقراطهم رصاص وقلائدهم دخان

فليقذفوها في اليم

وليعتكفوا تحت القمر

يقرؤون الأسفار

فإن مرَّ بهم السامري

فليرجموه بالأقلام

امكث أخي

فالدرب متعرج

الطيور ازرققت أجنحتها

الجبال تتأوه

والوجوه تتجدد
وإني آنست جناح قمرية
فارم أمتعتك الهلامية
ولنتمسك به
ولنخصف على قلوبنا
من ورق دالية شرقية
واصبر ففي آناء الليل وأطراف النهار
سيتدفق ماء وبيتلع الضباب
امكث أخي وتربص
فخلف الجبل الأشم
أرى سحب الضياء
أرى سحب الضياء

هات يدك ياسيزيف

سيزيف

هات يدك

هذه الصخرة تعج بالبشر

وتعج بغيوم لا تأتي بمطر

أرى عليها شجرة سرو محترقة

وعلى الأغصان مناديل جدتي ملوحة

كفأك عدواً وترحالاً

وكفاه قلبي يحمل أوزاراً

أرى عليه بحراً رمادياً

فيه أسماك أجسادها تقلى

ورؤوسها حرة

كيف للرأس الهزيل

أن يسير بجسد ثقيل محترق

كيف ليدك البيضاء
أن تحمل كل هذه الحبال السوداء
وَألاً تضع أناملك في غاباتها



سيزيف
خاتمك لؤلؤي
ووجهك صرة عقيق
دع الصخرة للتنين
وامض
ففي المروج البعيدة
نراجس متفتحة
أرى في وريقاتها وجهك ووجهي
وأرى في أعناقها نهرًا يسري
جميلة أنا إذ أسير بينها
وجميل أنت

إذ تسكب من جرتك الذهبية

ماء ويمامات وتسقيها

سيزيف

هذه نراجسي

وهذه أنا

هناك على ضفة النهر الماسي

عصافيري تعزف

كبيرة قيثاراة السنا

بججم قلبك الموشى بالحب والتعب

سيزيف

دع الصخرة ودونك نراجسي

انظر في عيني

دع الصخرة تتدحرج

وتستقر بعيداً

يداك أنهكهما النصب

وأهكت روعي غمامة عرجاء

تندرج فوقها

لاهي تطر

ولا هي ترحل

سيزيف هات يدك



حلق بلبلي وغاب

في الوديان القريبة

أسمع حفيف ثعبان

وفي الأدغال يحوم صياد

ولبلبي معصوب العينين

أريده أن يطير

لكني خائفة

أريده أن يغني

لكن الدخان يعلو

ويبتلع الغناء

قلت له يا ملون الثوب

ووردي الجناح

بسمتك بستان

والرؤى في عينيك

سرب فراشات
النافذة مشرعة للغيم
لأعراس الليالك والزنبقات
فحلق وأتني بعرش النرجس
وهات برسالة من المزنة البعيدة
من القلعة المائية
من مصباح على متن غزلان



حلق بلبلي وغاب
بيديه وردتان وقلم
بيديه سنبلتان و وتر
نزل ودياناً
وصعد هضاباً
تدثر بظل حرف وورق
قاتل الثعبان وأبلى بلاء حسناً

وعاد ومعه صولجان ودفتر
وفي الطريق استدرجه الصياد
نال من وجهه الأبيض
قال يا صياد لاتفرح فأنا أعزل
مات بلبلي وأحني رأسه
والريح تعصف بالريش والقدم
وقطع الصياد يديه
وأرسلهما لي في ظرف وكتب
ما أظلم البشر

أحب صوتك وصوت الله

هل أتبعك على أن تعلمني

أسماء الكواكب

وأسماء العصافير

هل أتبعك على أن تعلمني

كيف أرفع عن قلوب الغزلان هذه الأكنة

أراك تتسلق الجبل الأرعن

وفي يدك اليمنى مشكاة

وفي يدك اليسرى مرآة

تضيء عتمة ليل القبرات

وتريهم وجوههم الصفراء

أراك تتسلق صخور قلبي

بيدك اليمنى صولجان

وبيدك اليسرى ماء

قلبي اللائد بظل نخلة
يعوزه ينبوع ودرب
يعوزه زنبق بري وعرش



أراك في ثياب رثة
والكناريات مثلك ترتدي ريشاً ملوناً
وبأصابعها خواتم الماس
أراك مقطب الجبين
تحمل على ظهرك
صخرة سيزيف ولاتنام
أراك باخعاً نفسك
من أجل نوارس منهكة
على سطح سفينة في خضم اليم
تنقر قصدير الشيطان
وتعشش على أخشاب الصواري

وبين أيديها فراخ جائعة
بين أيديها أرغفة يابسة
وبين يديك جرة مثقوبة
تملؤها قمحاً ولا تمتلئ
عيناك ترحلان في المروج
تنقران من حقول الأرز
لتنشرها في أكباد جائعة
أراك وقد تمكن منك النصب
وأراني تائهة
هذه الأرزقة أمامي متعرجة
وقلبي زهرة لوتس عائمة
على ماء يوشك أن يتجمد
أراك متبسماً
والبسمة تطوف على محياك
كزنبقة خجول

ألمسها فتغدو حمامة بيضاء
قلبي حزين كبجعة ثكلى
تحلق على أجساد فراخها الميتة
الأرض صغيرة جداً
ورؤاي تطير تملأ المدى
أتمسك بذيوها وأطير
لكن قدمي تثبتان
في حفرة ليس لها قرار
وأراك متربعاً على عرشك الماسي
خلف الرؤى
تنظر وأنت في علاك
لترى الأرض قطعة قماش مكورة
وترى الطيور المتعبة
مقصوفة الأجنحة
تسير في دروب متفرقة

لن ترجوها أن تبقى

فمثلك لا يترجى



أراك تتسلق الجبل الأشم

بيديك اسمي وأسماء آخر

تريد أن تشعلها على قمة الجبل

تريد أن تنير الليالي الحالكة

بضوء دم أريق عشية هوى زحل

دمي يسيل على الروابي

وتتفتح شقائق النعمان

ولست سعيدة إذ أرى دمي مراقاً في الدجى

كنت أود لو نسير معاً

على درب مخملي الزنابق واثقي الخطى

أحب بسمتك التي تذكرني بالكلمة الأولى

أحب موسيقا مسامات وجهك السمحة

أحب لو كانت الأرض ملساء
على أديمها العطر مروج الأقاحي الريّا
أحب صوتك لأنه يذكرني بصوتي قبل أن أولد
ياليت الأرض ما أنجبتنا
فمثلي ومثلك ليس لنا سوى أن نشقى
وياليت الأرض ما أنجبتهم
فنصفهم صيادون ونصفهم طيور
لا أسمع سوى العويل
وصوت الرصاص يثقب جدران روحي المنهكة ياليتنا ما كنا
فكل مانراه وهم
ليس ثمة غيمة
ليس ثمة سفر أو أغنية
أسمع صوت مزامير الوهم
تحوم حول الأرواح المطمئنة
هات يدك ولنعبّر هذه المحيطات المدلّمة

تلاحقنا سفينة قراصنة ملأى بجرار النار
و في أيديهم أعواد الثقاب
وعصافير الدوري مصلوبة في الجوار
هات يدك فكل شيء وهم
ويا ليتنا ما كنا وما اغترفنا من هذا السراب
أحبُّ صوتك وصوت الله



أنا سقيمة
وأطفالنا الأربعة
يتجهون الى الجهات الأربع
العقار بيدك عشبة
من دالية لا شرقية ولا غربية
وقلبي هواه ليلكي
نمت عليه صفصافة
وأراك في ظلها

موسيقى سائلة
الأرض تميد تحت أقدامنا
والسماء قد انشقت
أطفالنا يدقون الأوتاد الأربعة
في مغرب الأرض ومشرقها
وتخلق في السماء وردة
هل أتبعك على أن تعلمني
حين يلوك الحزن معصمي
ويلوك من معي من سرب
الأقاحي البريئة
أن أتخذ مكاناً قصياً
فيه السماء روحك
والأرض عرائش كلماتك الندية
صوت كصوت مطرقة فولاذية
يدكُ أبواب قلبي

صوت كصوت الغدر
كصوت الوهم
كصوت الذئب
يزلزل العقيق النائم على جديلي
و بين راحتك مفتاح السكينة
امسح طلاء الخوف
عن جباه الحملان الوديعة
وسر في الليل مع أسراب القطا
ومع قلبي
ولا تنظر خلفك
سر وتوكأ على حرفي
وسأتوكأ أنا على ترانيمك الشجية
يَمَّ شطر كوكب دري
و لاتنظر خلفك
لاتنظر خلفك

محيّاك غيمة

أعواد القصب عالية
والبحر في الجوار متلاطم الأحزان
الأعداء يتربصون بنا
وليس لنا سوى قلب من زهور الأقحوان
وتقيمة من قلوب المظلومين البريئة
ليس لنا سوى قربة ماء
و قلنسوة عليها طرزت أسماء الجدات
إن خرجنا من غاب القصب
ستتسلى الذئب التي تجتمع على الغدران
بقضم أجيادنا وأصابعنا وأقلامنا والقمر
وهنا في الأدغال
يطوف سؤال على أفواه الأعشاب
من سيكفل الطفل العائم على الأشواك



هات يدك فالبرد قارس
و ينبوع الماء في كفك دافئ
والخوف مغارة متجمدة تكفن الأوجاع
قبل أن ألقاك وتلقاني
كنت تائهة وقدماي تغوصان في سديم الأرض
والحمامات تسير معي تعانق الأتراح
تھنا شرقاً وغرباً
سرنا وفي أيدينا سنابل فارغة
و حينما مررنا بشجرة التفاح
كان اسمك منقوشاً على الأغصان
سبعون عاماً وأنا أحلم أن أراك
ونام البلبل في الأحلام
نمت سبع سنين
ونمت الحشائش على الأردن
و حينما فتحت عيني

ورأيتك أمامي
تفتحت الزهور في قلبي
شيء ما كشعاع النجم
كقلب الأمهات
كيد الآباء كاسمي
تجلى أمامي كإنسان



لماذا قدر اليواقيت أن تتساقط في الإعصار ؟
في الكتب أراك
وفي المروج والجبال
في سرايين إنسان
شهوة عناقيد العنب في محياك
وعذبة موسيقى شلالات الماء
وطيبة روحك كروح الأرض
أشم عبق الرياحين في الذرات

التقينا ساعات على سطور كتاب
ونهلنا روي من طيب الأسفار
وييدك عقار عشبي ولؤلؤي وسماوي
يشفي الأسقام
بيدك تتنفس الرؤى
وبريق نجمة الصباح وضحكات أطفال



هات سنابل القمح
فالناس جياع
والشمس ساغبة ومنتشحة بالأسئلة
أسمع صوت الأرض
هات المناجل
ففي الحقول صرر الأرز
هات سلال القطن
فالناس عراة

أَتوق إلى قطعة من صوتك الربيعي

أطرز به الأوشحة والآفاق

محيك غيمة

والبساتين عطشى

سر فلتنهمر الأمطار



صوته ينزل مع المطر

أقشر قلبي وأقول لا

صوته الغائم يهطل قطرات حب

حبات الماء تنساب في الحقول

و يتسلق جبال قلبي

بيده كتاب وقلم

بيده ريشة فنان

بيده أرواح اليمامات

وأزهار تتفتح على يراع

ليس نبياً ليس عنقاء

ليس له حدود للرؤى

وليس له أسوار لضوء القمر

بيده يحمل أربعة أطفال

وينقش على الرقم الأسماء

أكواخ القصب هشة
والهنود الحمر عراة
وفي أجيادهم أغلال
مناجم الماس عميقة
وفي الأغوار السحيقة
يموت إنسان
أسمع صوته يقول لا
على حصانه الأشهب
يجول المروج
ويضيع في الأدغال
لكن ضوءاً ينساب
وروحي التي تسير معه
تجيد قراءة الأضواء
صوته ينزل مع المطر
كرسول في أول آيار

والسنونو ترقص في شرايينه
وتزقزق الكناريات
ترى لو كلمته
كيف سألتقط ماس كلماته
كيف سيتنفس دمي المشتاق
أراه وسط البيادر
على كتفه يعيش اليمام
والفلاحون يمرون على ضوئه
يعبرون الضباب
يحمل طفلاً في قماط
وأرضاً وحقلاً ومعولاً
وينزل الوادي يلهث
وبصعوبة يلتقط الأنفاس
وهو النسيم وشجرة السنديان
الحب قليل ليستوعب ذاك الشريان

وأنا أسير في قصره
أرفع ذيل ثوبي كي لا تبلله الماء
قصر كرحم أمي
في منتصفه
أشجار توت ونخل ورمان
كلماتي صغيرة
وهو كتاب بألف صفحة
أتنزّه في بستان روحه الريان
وأعود عطشى
وبين يديه يثبت شلال

أسمعني صوتك

في مضيق الوجع

يرسو قارب محطم

وتغرد أمة العطشى

مع سرب البلابل الجريحة

أبي يغني

وهو يحث المجذاف في المحيط

لتنام الإوزات في السفح

جوعى وعارية

ويسكن الحجل

في جوف الجذع المهترئ

يقتات صفع الرياح

أسمعني صوتك

فموسيقى أعود القصب اليابسة جارحة

وأكثر جرحاً موسيقياً الأنامل المخدشة

وهي تدق المسامير

في أخشاب السفن المصدعة

وصوتك نهر عذب

ينداح في شرايين الليل

ويلامس شرياني

أسمعني صوتك

فالصمت الصاحب

ينخر دفاتر الياسمين الممزقة

الخمائل ملمت أغطيتها وهاجرت

واكتظت على سفح الجبل الأجرد

وأوراقها تحن لأزاهيرها

وروحها المصلوبة على عمود الخوف

يسيل دمها على روابيها

لا تحمل الغيوم إليها

لا تغرس الورود في ضفيريها
فقط أسمعني صوتك
فمدية رنين النواقيس
على سطح البيت الفولاذي
تحيف أوردتي الطرية
وتحيف الفراخ المعششة
على سقف كبدي
أسمعني صوتك
فالظلام حالك في الدروب
وتحت قدمي الأرض تميد
الناس عراة حفاة
يهرعون إلى ضفة نهر النبيذ
على رؤوسهم قلنسوات الحديد
العويل يذوب على الصدور
وفي صدري زهرة الجليد

تهمس لصدى القرنفل البعيد
لكن الهمس يذوي
وأقراطي تسقط على الطريق
أسمعني صوتك
فقد وني الضوء في أخيلتي
قل لي كيف يتنفس قلبي
والقلوب في ظلال اللبلاب تموت
وكيف أغترف الحب
وصرر البغض تصطف على الرصيف



روحي تجول في الأدغال

هنا في غار الذاكرة

يرتسم على الجدار قرنفة

وفتاة ريفية تحمل جرة رؤى

وعلى ظهرها الطري صخرة

تسير على تخوم البيدر الأزرق

ومن أغوار الخنطة الصامتة

ينداح صوت أصم

يبتلع الأحلام الطرية

ويخنق غناء الطيف

هنا في أحشاء المدى الرحب

جنين بحجم الأرض

يتوسد ضوء القمر

ويغفو على موسيقا الغيم

وتتراقص الأخيطة الملونة

في عينيه

والشمس تسبح في اليم

من ذا يناديها

لترضع البساتين الجائعة

وتسكب النبيذ

في كؤوس من ثلج

روحي تجول في الأدغال

تبحث عن غزال

تاه بين الظلال

وفي دمه تسير أزهار اللوز

وفي يده فأس ومنجل

يقلب النظر في المرج

يحرث بعينيه السهوب

يتوسل ريح الأغنيات

أن تنشر بذور القمح



هنا في دمي

يتبرعم سؤال وتورق دمعة

الحملان في الوادي منتظرة

عيونها معلقة بأغصان بعيدة

دانية قطوفها

لقطيع الأطياف البرية

صوت أحش

يخترق قميص زيتونة شرقية

الليل يهمس في الأوراق الشاحبة

ويرجع الصدى

يعانق ضوء مشكاة

يوشك أن ينطفئ

من يشعل ضوء الثمار

في بيارات الانتظار ؟
من يشعل شمعة في ذاك الغار ؟



العنادل تأتي باليم

العنادل تحمل بين أيديها بحراً

وتسير إلي

وفي البحر سفينة أنت ربانها

الأسماك جائعة وعارية

تذرف الدموع

على ثلة من الأولين قضوا في الإعصار

وثلة ممن صلبوا تحت ظل السنديان

والسفينة قادمة

عليها خفقت رايات بيضاء

خفق قلبي العاري الذي ضمه الثلج

وهو يودع أطفالاً يمموا جهة المنفى

منفى بعيد وأصم

خلف الدفاتر والمعاول والرؤى

خلف نوافذ روحي الموصدة
والبحر قادم
الموج يغازل السفينة
وأنت ربان بألف من الأجنحة
بيدك قلم به تكتب على الأشرطة
أسماء عشرة
للزيفون والمطر والغمام
لكوكب يعرج إلى كفك الأبيض



الأرض تمج ماء
به تطفئ الحرائق
والنار تزحف إلى المدائن
الأرض تمور
والأدغال تحترق
والعنادل تأتي باليم

وأنت إله اليم
بين يديك حقل سفارج
وعلى جيدك يواقيت ولآلى
تجوب المرافئ
ومعك جياذ محملة بالأرز والحمام
الناس بأيديهم حقائب
يهرعون إلى الجهات الأربع
نار وسديم
دخان وعويل
وقلبي المسجى بالحزن ينادي
النار تزحف
فيا إله اليم أدرك

أواري جبلاً أشم

أواري في قلبي

جبلاً أشم وأصم

من المشاعر والأخيلة

الصخور قاسية

وشرايبي غضة

لن أقول ما بي

لن أبوح للجدران المتداعية

السراب أمامي يتمطى

وواحات النخيل الرمادية

تسير معي

تصطحبني كظلي

باردة ظلال يابسة

المرفأى تعج بالسفن المحترقة

والخلجان تؤمها جوارح ضارية

وقميص ممزق يتدلى

أسماء تسقط في الهاوية

ما أقسى الليل السرمدي

يطول حتى يغطي قلبي

بسدول عالية

أواري في قلبي

سفرًا مخملي الأوراق

حروفه دامية

كل المارين يكتبون عليه

أسماء مستعارة

ويذوب اسمي

ويذوي كورقة خاوية

أواري في قلبي

كل ما لن أكتبه

في دواويني وأشعاري
أواري حلمي وصولجاني
واسمي الذي لا يعرفونه
أواري قبرة بيضاء
هجمت بجوار روعي
وغردت في أسرارها اسمي

ذروني أقرأ الحزن

عارية أغصان التوت

وقواها واهية

الليل يزحف كقطع ثيران هائجة

ليل منقب بالأسئلة

والأغصان جائعة

من يجيء بالأرغفة

نظرت إليها ونظرت

نظرات واجمة

متعبة الثمار وشاحبة

على أفواهها ارتسمت

ابتسامات حائرة

المسكينة لا تعلم

أن الشجرة الأم قريباً هاوية

في عينيها المنهكة
من البرد واليباب والأخيلة
قرأت أسفاراً لا متناهية
في التجاعيد السمراء
غفت حكايات وقصص
وفي التنور قلب يشتعل
وأوردة تنسج قمصان الخوف
بلا أكمام ترد عصف الرياح العاتية
ذروني وحدي
في هذه الحقول المتجمدة
فتحت عتبات زهرة الشمس
لي أفئدة مطرزة بالنحيب
تحثني على نثر البذور في الساقية
ذروني أقرأ الحزن
كسفر دونته الشمس

بأصابع ملتهبة
والقمر شاهد أزي
ينقش على الآماد
وجهاً سافرت في غضونه الأزمنة
عارية أغصان التوت
تتكئ على العصي المهترئة
وباردة رياح جلبتها الآلهة
في التنور خبز محترق
و الثمار جائعة



ارحل عن بساتين التوليب

كفى يا ذئب

احمل أمتعتك الرمادية

احمل صوتك الأجهش

وصرير الرصاص

وارحل عن بساتين التوليب

عن عرائش الياسمين

أنت ذئب

وظلك يرتسم على الطريق

كسرب قطا تائهة

وكشادن أخضر الأجنحة

البحر يتسع ويمتد

وعيناك بحر في جوف البحر

تمتدان كبارجة أسلحة

مخيفة وتبتلع الأسئلة
والنوارس تفر خائفة
الليل سرمدي في شرايينك الفولاذية
ليل فيه يعلو العواء
ويهرع الأطفال إلى الأمصار البعيدة
والأمهات مصلوبات على جذوع النخيل
لا زُطَب ولا قربة ماء
ولا رضيع يغني على الأثداء
كفى يا ذئب
أكاذيبك الحلوة
ماعادت تستهوي ليلى
وشعرك المصبوغ بالحناء
ماعاد يروق لأزهار البيلسان
ارقص وحيداً في حلقة النار
واضرب بجوافرك

أوردة الأرض
لن تمور أو تميد
لن يصير الشمال جنوباً
ولن تبلغ الجبال علواً
وستنتهي القصة
والجدات ينسجن القمصان
قمصان أنبياء لم يعبؤوا بالعواء
ومروا سالمين على الجسر المهذوم
وبأيديهم مشاعل وشموع
كفى يا ذئب
احفظ ماء وجهك
وسر في طريقك الخاوي
بلا ظل أو غيمة
بلا رفيق أو صديق

الكوخ المحفوظ

في الكوخ الخشي

وسط الغاب

وقد لفته الأغصان

قلب بمئزر أخضر

وجناحين من فراشات

يزوره القمر والناس نيام

يقص عليه حكايات

لثلة ممن هجعوا

تحت شجرة البلوط الزرقاء

وتوسدوا الريح والدخان

وربطوا حجارة على بطونهم العجفاء

وأطفالهم يتأرجحون على

أغصان تدلت من ضباب

أعينهم غارت من البكاء

وثُلَّةٌ آخريـن

ممن هرعوا إلى جهة الغمام

ليس معهم زاد أو ماء

ليس معهم صرة الأحلام

حقائبهم صخور

وأوشحتهم شوك

القمر يقص الحكايا

وفي عينيه التي لم يبصرهما أحد

سحابة أمنيات جدباء

ودمعتان تختصران العذاب

وفي الكوخ

قلب مخملي الرؤى

ومكتوف الأيدي

يسمع ...

تحته الأماي المنطفئة
أن يسأل الريح
أن يسأل الحفيف
من ذا يدلّه على الطريق
من ذا ينزل مائدة
ليدعو إلى طيباتها
العنادل المتكئة
على السرر المشتعلة
وفي أباريقها رماد
في الكوخ المصدع
قلب ينزف
وفي حضنه ضوء القمر
يملاً الخواي بالسنا
وينثرها على الدروب
ألا ليت المصابيح تتقد

و يغني المنتشرون على التخموم
ويشتعل الضوء في الكوخ المحفوظ

طافت الأسئلة

حينما يغيب القمر عن نواظرنا

ويغدو الغمام دخاناً أسود

تستسلم غزالة الحي للمقصلة

تنطفئ المصابيح

وتنتهي الجولة

لا أمل من ورقة خضراء مثقبة

لا أمل في الغد ملطخاً بالأسئلة

بالأمس كان البرد

لكن كانت المشاعل مشتعلة

بالأمس دوى الرعد

لكن كانت الأسقف عالية

روابينا حلوة سجّها الضباب

وسواقينا امتلأت سعف صراخ

ويأتي مارِد مجنح
بقناع (بعل)
يسكب القار في الطحين
ويرقص على باب الأميرة
مخالبه وريقات زهرة
ومآربه جدائل طفلة
يرقص ويده كوب نبيذ
يقهقه والعنادل تطير
وفي الكوكب القريب
جبال تميد
حينما يعزف الغراب
ويسيل النعيب
على الطريق
في قلبي تحترق فراشة
ومصباحي الذي أشعلته بالرحيق

يسقط من يد الياسمين
وتنطفئ المصابيح
لا أمل من جذوة نار
والسيول تغزو من كل الجهات
السهوب تحتضر
والطوفان لا يبقى ولا يذر
وئى الضوء فى المنارة
وهوت أشعة النهار
وطافت الأسئلة
طافت كوريفات الخريف
وجفت الصحف على الرصيف

الأشجار عارية

الأشجار هذا الصيف

عارية

لا ثمار على الأغصان الدانية

والعيد موضوع على ركن

غزته خيوط العنكبوت

في خزانة متداعية

البحر يمج تحت الأقدام الحافية

وأسمع صدى غناء

يسيل في قلبي

يدون أسماء عراة وجائعين

يتكئون على الجدران المصدعة

وفي الأعين تجول الأسئلة

الأشجار هذا الصيف يابسة

وفي السواقي تطوف زوارق ورقية
أحماها حديد وملح
والمرافئ شراييني المنهكة
وأغصان خضراء مشتعلة
الرياح تضع أوزارها
من الرماد والفحم
في أعين الثكالي الحزينة
وأرى عويلهن
يرسم على سعف روحي
محارة مقفلة
وزقافاً مغلقاً
ويقولون ستمطر غداً
ومامن غمام في هذا اليباب
أسمع نداء فلاحات يغرقن في اليم
وعلى رؤوسهن سنابل قمح

الصقور تنقر سعيدة

وهن يغبن

أرى الأشجار هذا الصيف عارية

والشتاء سيأتي مثقلاً بالثلج

ستهوي الأغصان

فإن خانت السنونو الذاكرة

وظلت ههنا

سيهوي الريش في الأزقة الخالية

الأشجار عارية

ومحملة بالأقنعة

وروحى التي تطوف في الخمائل

تخط على الغصن حائرة

وكلماتي التي

لا تسمعها الطيوف القبيحة

تعشش على الغصن غريبة

الأشجار عارية
وعبثاً تحاول روحي
أن ترسم الأوراق
وتسكب النسغ في الأوردة

اسمك الماسي وطني

ما اسمك ؟

لست أنا التي أسأل

بل سبعون يمامة

التي تعشش على أوردتي تسأل

لست أنا التي تسأل

بل الكوكب الدرّي

الذي يمحّر عباب دمي يسأل

تاھت في هذا المنجم أسمائي

وهي تنقب عن اسمك

معولي خشبي

واسمك الماسي وطني

كيف لا أموت وأنا أبحث

الھاجعون خلف الأقنعة

يتساءلون ...
من ذا الذي مر
من خلف السور وغنى
وأنا الصغيرة
أقطف الثمار
وخلف طيفك ألهث
نقوش أوغاريت
على كفي وشم
أنت فيه الأرز والمنبت
ما اسمك ؟
تساءلت أسوار قلبي
ومادت أوردتي
البحر عميق
والليل يغطيني
وأنت على سفح التل

توقد ناراً
وأنا آنست نارك تنجيني
ما اسمك؟
فقد حارت رياحيني

أسمع عزف الجذوع

تسقط حبات الوجع

تبلى شعري

وأمضي

وقدماي غائصتان في طمي الشوك

الرؤى تطير بعيداً

والضفة الأخرى ورقية

ويسير ثعلب بين كروم العنب

بيده ريشة يلون الأوراق

صفراء رمادية سوداء

وتتأوه الثمار

أسمع أنفاس الجذوع الحزينة

أسمع عزف الجذور الطرية

وتناديني قبرة ملونة

وعلى ظهرها حصاة

ترسم لي الدرب

وتغيب وراء الضباب

وأنا نصفني جسد ونصفني بيلسان

نصفني تراب ونصفني سنابل

وسرب اللقالق يغطيني

وعلى أجنحتها يمام

وبين الريش غمام

في ظل روحي

غصن صنوبر يزقزق

للمرج للعيد

للطل للريف

لفارس عتيد على حصان أشهب

يجول الحقول

وفي يده طنبور

يعزف فينبثق الماء

صوته عبق نرجس بري

والكلمات نهر

وتسقط حبات الوجع تبلل شعري

وتصحو في قلبي

صفصافة تلملم أغصانها

تتنفض الطيور المعششة

وتغيب ...

خلف الأفق الرمادي

خلف الشجر الأخضر

ويطل الثعلب بوجه بريء

في فمه جناح

يبتسم والدم يسيل

ما أقتسى أن ترى بعينك الرماد

ينقش على الجدار طريقاً

الفهرس

- 5 كم تعذب
- 9 قطعة ضياء
- 11 جملة
- 15 عذراً إلهي
- 17 ظلال الصَّوْبَرِ تعرِفُ
- 21 لماذا مات ياطه
- 25 تنطفئ النار
- 28 شوقي لك قاري وقلوعي
- 31 ذكراك ليلكة مبتسمة
- 37 أخي هايبيل
- 40 ويك (بعل) أقبل
- 43 انظر إلى عيني
- 45 كيف لا يخاف العُصفور ؟
- 49 يدق نواقيس قلبي

- 53 أناديه لايجيب
- 57 هات جزار الماء
- 60 أذكر كان بيده نجمة
- 64 حدثيني أخبارها
- 67 في الظلال غربان
- 70 أحمل أسفارك
- 74 تناديني عشتار
- 77 تشعر بالغبية عصافيري
- 80 أنت وأنا اسمان لإنسان
- 84 أحمل الصوت
- 87 كلما تي تحترق في تنور
- 91 امكث أخي وتريص
- 94 هات يدك ياسيزيف
- 98 حلق بلبلي وغاب
- 101 أحب صوتك وصوت الله
- 110 محياك غيمة
- 115 صوته ينزل مع المطر

- 119أسمعي صوتك
- 123روحي تجول في الأدغال
- 127العنادل تأتي باليم
- 130أواري جبلاً أشم
- 133ذروني أقرأ الحزن
- 136ارحل عن بساتين التوليب
- 139الكوخ المحفوظ
- 143طافت الأسئلة
- 146الأشجار عارية
- 150اسمك الماسي وطني
- 153أسمع عزف الجذوع

السيرة الذاتية

رولا عبد الحميد

خريجة كلية الآداب قسم اللغة العربية

دبلوم دراسات عليا قسم اللغات السامية

دبلوم في التربية والتأهيل

لدي أربع مجموعات مطبوعة

1/ يا صغيرتها لاتنامي

2/ موسم العنب قريب

3/ لنمش تحت المطر

4/ أيا زمردة الصباح تنفسي